

الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

به في الحديث أنه كان يصلي من الليل فلا يمر بآية فيها تنزيه □ إلا نزهه وأصل النزهة البعد وتنزيه □ تبعيده عن ما لا يليق به ولا يجوز عليه فمعنى تنزه بعد والتفرد الانفراد يقال تفرد به واستفرد به بمعنى واحد والقدم وجود لا أول له وكل شيء سوى □ وصفاته فهو حادث لوجوده أول وصفاته لا يقال فيها إنه غيره والكمال المطلق ليس إلا □ تعالى فهو الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله وكل ما سواه مفتقر إليه والافتقار ينافي الكمال فله حدوثه عن العدم وغير ذلك مما للمخلوق من صفات النقص .

عن مشابهة الأشباه والأمثال ومصادمة الحدوث والزوال هذا متعلق بقوله تنزه وأما تقديس فإما أن يجعل كلاما تاما وإما أن يجعل من باب التنازع ويضم في تقديس كما ذكره هنا والمشابهة المشاكلة والشبه الشبه والشبيه بمعنى واحد وهو ما يشبه الشيء وبينهما شبه بالتحريك وكل منها يجمع على أشباه والمثل والمثل كالشبه والشبه وهو ما يساوي الشيء ويقوم كل منهما مقام الآخر في حقيقته وما هيته كالأجسام متساوية في الجسمية وإن اختلفت بالألوان والأشكال وغيرها من الأعراض واختلافها بذلك لا يخرجها عن التماثل في الحقيقة هذا حقيقة المثليين وبه نزول شبهات يوردها المجسمة وكثير ممن وقع في التشبيه طانا أنه سالم منه والمصادمة المماسمة والمراد بها ههنا الإلصاق واللاحاق والحدوث وجود مسبوق بعدم فهو ضد الأزلية والزوال طريان العدم وهو ضد الأبدية والأولية والأبدية واجبان □ تعالى لأنه يقال واجب لذاته يستحيل عليه العدم لا أولا ولا آخرا .

مقدر الأزاق والآجال ومدبر الكائنات في أزل الآزال هذا مما لا يجده مسلم ولا كافر تفرد الرب سبحانه وتعالى به وما فيه من عظيم العلم والقدرة والمنة والأزل المقدم والأزل القديم وأصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار قالوا يزلي ثم أبدلت الياء ألفا لأنها أخف فقالوا أزلي كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن أذني وقوله أزال على سبيل المبالغة في اللفظ .

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال الغيب والشهادة قيل السر